الدّرسُ
4

الإمامُ أحمدُ بْنُ حنبلٍ -رحمَه اللّهُ-

هذا الدّرسُ يعلّمُني أنْ:

- أُحدّدَ نسبَ الإمامِ أحمدَ رَحِمَهُ اللهُ.
- أُوضّحَ رحلتَه في طلبِ العلمِ.
- أُبيّنَ دورَه في خدمةِ الحديثِ النّبويِّ.
- أستنبطُ سماتِه الأخلاقيّةَ من خلالِ مواقفِه الحياتيّةِ.
- أقتديَ بالأمامِ أحمدَ رَحِمَهُ اللهُ في دورِه لخدمةِ الإسلامِ والمسلمينَ.

www.syCourse.com

أُبادرُ؛ لأتعلّمَ:

المذاهبُ الفقهيّةُ تمثّلُ آراءَ علماءَ كبارٍ في الفقهِ الإسلاميِّ، بذلوا جهودًا كبيرةً لبيانِ الحقِّ وَفْقَ أوامرِ اللّهِ تَعالى ونواهيهِ، وتابع تلاميذُهم في كلِّ عصرٍ شرحَ وبيانَ تلكَ الآراءِ للنّاسِ، والجميعُ يؤكّدُ أنَّ الاختلافَ بينَ المذاهبِ هو اختلافٌ في الفروعِ وليسَ في الأصولِ، وكلُّ مسلمٍ له أنْ يأخذَ بقولِ هذا العالمِ أو ذاكَ، لأنّهم جميعًا أئمةٌ مجتهدونَ مخلصونَ لدينِهم.

أُقارنُ:

بينَ المذهبِ والحزبِ من حيثُ المعنى والهدفُ:

وجهُ المقارنةِ	المذهبُ	الحزبُ
المعنى	ما ذهب إليه إمام مجتهد في الأحكام الفرعية استنتاجًا واستنباطا.	الجماعات المنظمة التي تسعى للوصول إلى السلطة التشريعية أو التنفيذية.
الهدفُ	الوصول إلى الأحكام الشرعية العملية انطلاقا من أدلتها التفصيلية.	تحقيق الإصلاح من خلال محاولة الوصول للحكم لفرض النظام السياسي الإسلامي
أيّ فرقٍ آخرَ	يهتم بالفكرة أكثر؛ حيث همُّه: ما هو مذهبك؟	يهتم بكثرة عدد الأشخاص الذين يؤيدون فكرة الحزب.

اسمُه ونسبُه:

هو أبو عبدِاللّهِ أحمدُ بْنِ محمّدِ بنِ حنبلٍ الشّيبانيِّ، فقيهٌ ومحدِّثٌ وصاحبُ المذهبِ الحنبليِّ في الفقهِ الإسلاميِّ. وُلدَ في بغدادَ، ونشأَ فيها.

أتأمّلُ، وأُحدّدُ:

العَلاقةَ بينَ نشأةِ الإمامِ أحمدَ في بغدادَ وبينَ تحصيلِه العلمَ.

كانت بغداد في ذلك العصر حاضرة العالم الإسلامي، حيث اشتهرت بأنواع المعارف والفنون المختلفة.

حياتُه العلميّةُ:

أوّلًا: طلبُه للعلمِ وشيوخُه

نشأَ الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ اللهُ يتيمًا، فقدْ تُوفّيَ أبوهُ وهو صغيرٌ، وتولّتْ أمُّه رعايتَه، فوجّهتْهُ إلى طلبِ العلمِ، وكانَتْ تذهبُ بهِ إلى مجالسِ العلماءِ، وتنتظرُه حتّى ينتهي منَ الدّرسِ، ثمّ تعودُ معَه إلى البيتِ، كما أنّها رَحِمَهَا اللهُ كانَتْ تقومُ منَ اللّيلِ فتصلّي ما شاءَ اللّهُ لها أنْ تصلّيَ، ثمّ تسخّنُ له الماءَ ليتوضّأَ، ويصلّي قبلَ أنْ يبدأَ الدّرْسَ، وهكذا استمرَّ ولدُها في طلبِ العلمِ على أيدي أشهرِ العلماءِ في عصرِه، مثلِ الإمامِ الشّافعيِّ والقاضي أبي يوسف رَحِمَهُمَا اللهُ.

لقدْ أقبلَ الإمامُ أحمدُ على طلبِ العلمِ صغيرًا، فحفظَ القرآنَ الكريمَ، وواظبَ على دروسِ العلمِ الأخرى، وفي سنِّ الخامسةِ عشرةَ توجّهَ لطلبِ علمِ الحديثِ الشّريفِ وحفظِه، حتّى صارَ إمامَ المحدّثينَ في عصرِه، وألّفَ فيما بعدُ كتابَه في الحديثِ "مسند أحمد".

ولمّا بلغَ العشرينَ منْ العمرِ طلبَ علمَ الفقهِ حتّى غدا منَ العلماءِ الّذينَ يُشارُ إليهم بالبنانِ، فكانَ فقيهًا محدّثًا رَحِمَهُ اللهُ.

تحمّلَ الإمامُ أحمدُ مشاقَّ كثيرةً من أجلِ العلمِ، فذهبَ إلى الشّامِ وإلى مكّةَ المكرّمةَ والمدينةَ المنوّرةَ، وسافرَ إلى اليمنِ وبلدانٍ كثيرةٍ؛ ليلقى العلماءَ، ويتعلّم منهم، وكانَ كثيرًا ما يسافرُ ماشيًا لضيقِ ذاتِ اليدِ.

أُلخِّصُ:

دورَ الأمِّ في نجاحِ أبنائِها من خلالِ سيرةِ الإمامِ أحمدَ.

الأم تحث أبنائها على طلب العلم، وكانت أم الإمام أحمد تذهب به إلى مجالس العلم ، وتنتظره حتى ينتهي من الدرس.

أُقارِنُ:

بينَ طلبِ العلمِ في زمنِ الإمامِ أحمدَ وطلبِ العلمِ اليومَ.

قديما كان طالب العلم يسافر ماشيا إلى بلدان كثيرة ليلقى العلماء لضيق ذات اليد، أما اليوم أصبحت وسائل المواصلات متوفرة بحيث يستطيع طالب العلم أن يسافر إلى أي بلد يختاره لطلب العلم.

أقترحُ:

بعضَ العلومِ والتّخصّصاتِ الّتي يحتاجُها المجتمعُ اليومَ.

علم الفضاء، والبحار، والطاقة النووية السلمية.

أُعبّرُ:

◊ عمّا توفّرُه دولةُ الإماراتِ لطلّابِ العلمِ داخلَ الدّولةِ وخارجَها.

١. ابتعاث الطلبة على نفقة الدولة لاستكمال دراستهم العليا خارج الدولة.
٢. تقديم المساعدات المادية والمعنوية لهم.

◊ عنْ تشييدِ كليّاتِ الشّريعةِ والمعاهدِ العلميّةِ الشرعيّةِ في الدّولةِ.

شيدت الكثير من المعاهد والكليات في الدولة ككلية التقنية والمعهد الإسلامي في العين ودبي والمعهد البترولي في أبوظبي .

ثانيًا: العلمُ والعملُ

رغمَ حرصِ الإمامِ أحمدَ رَحِمَهُ اللهُ على طلبِ العلمِ، فقدْ كانَ حريصًا على العملِ والإنتاجِ، ويأبى الكسلَ والبطالةَ:

- كانَ إذا نفذّتْ منهُ المؤونةِ يعملُ أجيرًا لكيلا يكونَ عالةً على أحدٍ، وقدْ عملَ حمّالًا في إحدى رحلاتِه بعدَ أنْ نفدَ مالُه.
- كانَ يعملُ بما يعلمُ: قالَ رَحِمَهُ اللهُ: "ما كتبْتُ عنِ النّبيِّ ﷺ حديثًا إلا وعملْتُ بهِ، حتّى مرّ بي في الحديثِ أنَّ النّبيَّ ﷺ احتجمَ، وأعطى الحجامَ دينارًا، فأعطيْتُ الحجّامَ دينارًا حينَ احتجمْتُ".
- كانَ يُعلِّمُ العلمَ للتّلاميذِ، ومن أشهرِ تلاميذِه الإمامُ البخاريُّ والإمامُ مسلمٌ رَحِمَهُمَا اللهُ.

أُوضّحُ:

أهميّةَ ربطِ القولِ بالعملِ.

هي سمة المؤمنين، لما لها من أهمية في التأثير على الآخرين، إذا وجد الإنسان من يخالف قوله فعله ترك ولم يتأثر به في هذا الخلق أو في هذه الصفة.

ثالثًا: الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ اللهُ والحديثُ النّبويُّ

عملَ الإمامُ أحمدُ على جمعِ حديثِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فسافرَ إلى أماكنَ عديدةٍ؛ ليأخذَ الحديثَ منَ العلماءِ، فجمعَ الحديثَ منْ مكّةَ والمدينةِ والعراقِ والشّامِ واليمنِ وغيرِها في مسندِهِ، وفيه أربعونَ ألف حديثٍ، وقد رتّبه حسْبَ اسمِ الصّحابيِّ الّذي يروي الحديثَ، فعلى سبيلِ المثالِ: جعَل كلَّ الأحاديثِ الّتي رواها أبوبكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مكانٍ واحدٍ وسمّاه "مسندَ أبي بكرٍ" وهكذا حتّى اكتملَ الكتابُ، وصارَ معروفًا بالمسندِ أو مسندِ أحمدَ، وقد حفظَ المسندُ أحاديثَ النّبيّ ﷺ منَ الضّياعِ والكذبِ، وسهّلَ على النّاسِ -بما فيهم العلماءِ وطلّابِ العلمِ- الوصولَ إلى الحديثِ الشّريفِ، ولهُ رَحِمَهُ اللهُ كتبٌ أخرى منها كتابُ الزّهدِ وأحكامِ النّساءِ.

أُبيّنُ:

العَلاقةَ بين مسندِ الإمامِ أحمدَ والصّحيحينِ.

كلاهما جمعا أحاديث النبي عليه السلام من الضياع والكذب وسهلا على طلاب العلم الوصول إلى الحديث الشريف.

صفاتُه:

- التّقوى والورعُ: كانَ كثيرَ الصّومِ والصّلاةِ، قالَ عنه شيخُه: ما رأيْتُ أحدًا أفْـقَـه ولا أوْرعَ منْ أحمدَ.
- الوفاءُ: قابلَ الإمامُ أحمدُ بْنُ حنبلٍ رَحِمَهُ اللهُ أحدَ أبناءِ الإمامِ الشافعيِّ فقالَ الإمامُ أحمدُ لابنِ الشّافعيّ: أبُوكَ مِنَ السِّتّةِ الّذينَ أدْعُـوا لهمْ في السَّحَـرِ.
- التّسامحُ والعفوُ: فلمْ يكنْ يحقدُ على أحدٍ، وكانَ يقولُ رَحِمَهُ اللهُ: كلُّ مَنْ ذكرني فهوَ في حِلٍّ إلا مُبْتَدِعًا، ورأيْتُ اللّهَ يقولُ: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾، (أيْ من ذكرني أو آذاني فإنّي أسامحُه).
- الصّبرُ وقوّةُ الاحتمالِ: فقدْ تحمَّلَ المشاقَّ في طلبِ العلمِ طوالَ حياتِه.
- عزّةُ النّفسِ: فقدْ كانَ لا يقترضُ من أحدٍ، بلْ يعملُ بأيِّ عملٍ، ويأكلُ من كسبِه.

أذكرُ:

صفاتٍ أخرى تظهرُ من خلالِ سيرةِ الإمامِ أحمدَ رَحِمَهُ اللهُ.

١. الحرص على طلب العلم.
٢. الحرص على العمل والانتاج.

وفاتُه:

تُوفِّيَ الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ اللهُ في بغدادَ حيثُ نشأَ، وقد شهِدَ جنازتَه خلقٌ كثيرٌ، وقد ذكرَ علماءُ التّاريخِ أنّه في ذلكَ اليومِ لمْ يصلِّ أحدٌ العصرَ في مساجدِ بغدادَ.

أستنتجُ:

دلالةَ هذا الحضورِ لجنازةِ الإمامِ أحمدَ:

دلالة على شدة حب الناس له لغزارة علمه.

أُحدّدُ:

الخطواتِ الأساسيّةَ لطلبِ العلمِ:

١. **حفظ القرآن الكريم.**
٢. **المواظبة على دروس العلم .**
٣. **مجالسة كبار العلماء والاستفادة منهم.**

أبحثُ، وأبيّنُ:

بإشرافِ المعلّمِ أبيّنُ دلالةَ قصّةِ الأمامِ أحمدَ رَحِمَهُ اللهُ في سماعِه منْ عبدِالرزّاق الصّنعانيِّ في مكّةَ وسفرِه معَه إلى بلادِه اليمنِ، معَ بُعْدِ الشُّقةِ وانقطاعِ النّفقةِ، حتّى عدَّ حافظَ زمانِه.

يدل على المثابرة والهمة العالية في طلب العلم.

الإمامُ أحمدُ رحمه الله

اسمُه ونسبُه:

أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.

طلبُه للعلمِ وشيوخَه:

١. طلبَ العلم من الإمام الشافعي والقاضي أبي يوسف.
٢. حفظ القرآن الكريم وواظب على دروس العلم.
٣. ألف كتابه في الحديث «مسند أحمد»
٤. كان فقيها محدثا.

دورُه في السّنّةِ:

١. جمع الحديث من مكة والمدينة والعراق والشام واليمن.
٢. حفظ كتابه المسند أحاديث النبي عليه السلام من الضياع والكذب.
٣. سهل المسند على طلاب العلم الوصول إلى الحديث الشريف.

سِماتُه:

١. التقوى والورع.
٢. الوفاء.
٣. التسامح والعفو.
٤. الصبر وقوة الاحتمال.
٥. عزة النفس.

وفاتُه:

توفي في بغداد حيث نشأ.

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: وضّحْ أثرَ النّشأةِ في حياةِ الإمامِ أحمدَ رَحِمَهُ اللهُ.

◊ المسلمُ يستفيدُ منَ الظّروفِ المحيطةِ به ليطوّرَ مهاراتِه.

كان لها أثر في توجيهه لطلب العلم الشرعي و التفقه في.

ثانيًا: اذكرْ في نقطتينِ أهميّةَ كتابِ "المسندِ":

١. حفظ كتابه المسند أحاديث النبي عليه السلام من الضياع والكذب.
٢. سهل المسند على طلاب العلم الوصول إلى الحديث الشريف.

ثالثًا: أصدرْ حكمًا على تصرّفاتِ الأمامِ أحمدَ رَحِمَهُ اللهُ في المواقفِ الآتيةِ:

◊ قالَ المَروذيُّ: "كانَ الإمامُ أحمدُ إذا ذُكِرَ الموتُ خنقَتْهُ العَبْرةُ".

التقوى والورع.

◊ قالَ يحيى بنِ مَعينٍ رَحِمَهُ اللهُ: "ما رأيْتُ مثلَ أحمدَ بنِ حنبلَ، صحبْتُه خمسينَ سنةً ما افتخَر علينا بشيءٍ ممّا كانَ فيهِ".

التواضع وحسن الخلق.

رابعًا: حدّدِ الأمورَ الّتي ساعدَتِ الإمامَ أحمدَ على طلبِ العلمِ:

١ـ رعاية أمه له وتوجيهه إلى طلب العلم.

٢ـ نشأة الأمام أحمد في بغداد حيث عرفت بكثرة علمائها.

رابعًا: عدّدْ أهمَّ صفاتِ الإمامِ أحمدَ رَحِمَهُ اللهُ:

١. التقوى والورع.
٢. الوفاء.
٣. التسامح والعفو.
٤. الصبر وقوة الاحتمال.
٥. عزة النفس.

أُثري خبراتي:

أُعدُّ جدولًا بأسماءِ أشهرِ العلماءِ في زمنِ الإمامِ أحمدَ رحمه الله مبيّنًا فيه: الاسمَ (العالم)، التّخصّصَ (العلمَ الّذي تميّزَ بهِ)، الإقامةَ (المكانَ الّذي اشتُهِرَ فيه)، العلاقاتِ العامّةَ (علاقتَه بالإمامِ أحمدَ).

أَضَعُ بَصْمَتي:

تعلّمتُ من سيرةِ الإمامِ أحمدَ أنْ:

- أجعلَ الجدَّ والاجتهادَ في طلبِ العلمِ طريقي لخدمةِ وطني.

- .....

- .....

أُقيّمُ ذاتي:

م	جانبُ التّعلّمِ	مستوى تحقّقِه		
		متوسّطٌ	جيّدٌ	متميّزٌ
1	أحترمُ كلَّ العلماءِ، وأقدّرُ جهودَهمْ.			
2	أحرصُ على العلمِ، وأجتهدُ في طلبِه.			
3	أحفظُ الأحاديثِ النّبويّةِ.			
4	أُوضّحُ دلالاتِ الأحداثِ الّتي مرَّ بها الإمامُ أحمدُ رحمه الله.			
5	أُحدّدُ الصّفاتِ وأُصنّفُها حسْبَ أهمّيّتِها.			